

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

# مستلزمات النهوض بواقع المرأة التعليمي

د. شروق كاظم



وتعتبر المرأة عنصراً مهماً في عملية التنمية، وإذا ما أُريد لهذا العنصر أن يكون فعالاً فلا بد أن تتوافر للمرأة معطيات أساسية تمكنها من المساهمة الإيجابية في حركة التنمية وتوجيهها، ويأتي في مقدمة هذه المعطيات تعلّم المرأة الذي يضعها في موضع القوة ويجعلها قادرة على خدمة مجتمعها. وتقدر الأمم المتحدة وهيئات علمية أخرى بأن نسبة الأمية في العراق تبلغ ٦٠٪ بين البالغين العراقيين الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة، حيث أن الأمية لم تصل إلى هذا الحد في الماضي، وأن العراق كان يعتبر من أكثر البلدان العربية تعلّم ما نتيجة برامج الحملة الوطنية لمحو الأمية بين عامي ١٩٧٦ و١٩٨٢، حيث أشارت إحصائية ١٩٧٩ بالتحاق ٦٠٠٠ من الذكور و ١٠٤ مليون من الإناث في تلك البرامج التي أنشأت ٢٣٨٠٠ مركز لمحو الأمية كما تم توظيف ٧٣٠٠٠ معلم و ٦٣٠٠ إداري. إن القيم الثقافية لاي مجتمع هي المحدد الرئيسي لدور المرأة ومكانتها فيها وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وأنماط التحصيل والتعليم

الذي يحصل على د والتي تخلق نوعاً من التمايز بين الرجال والنساء بالشكل الذي يؤدي إلى تحديد الوظائف التي تزج المرأة إذ ما تزال التقاليد والإعراف تضع القيود الكثيرة على اسمهم المرأة خارج المنزل. لقد واجه النظام السياسي عدة عقبات أثناء مسيرته مثل تفضي الأمية وانخفاض المستوى الصحي إضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة لذا كان التركيز من قبل المسؤولين على وضع منظومة من الإجراءات والخطط اللازمة لإحداث عملية تنمية اجتماعية. ولقد نتج عن التحديات السياسية والثقافية مجموعة من الظروف والأوضاع التي تواجه المرأة العراقية على المستوى الاجتماعي، ومنها درجة الأمية، وتعتبر الأمية أو انخفاض مستوى التعليم مؤشراً على انخفاض قدرة النساء على تحقيق استقلال اقتصادي يشعرن بالقوة والقدرة للحصول على ما يريدن الحصول عليه. وتعد مشكلة الأمية من أخطر المشكلات التي تواجه بلادنا، فالمجتمع الذي يحاول بناء نفسه على قواعد العلم والتكنولوجيا، لا يمكن أن يصل إلى هدفه وجزء مهم من

أعمارهن من ١٥ فما فوق. وبناءً على نتائج التقرير التحليلي لمسح الأحوال المعيشية في العراق لعام ٢٠٠٤ نستعرض أهم التحديات التي تواجه تعليم المرأة - تباين مستويات التعليم في المحافظات إذ سجلت بغداد أعلى مستوى حيث أن ٢٥٪ من سكانها لم يكملوا التعليم الابتدائي و ١٦٪ أكملوا التعليم العالي، في حين أن نسبة الأمية بين سكان الحضر بلغت ٢١٪ مقابل ٣٩٪ لسكان الريف. - ارتفاع معدلات الرسوب فهناك واحد من كل عشرة من فئة الشباب بعمر (١٥-٢٤) سنة، لم يلتحق بالمدرسة بنسبة ٦٦٪ للذكور و ١٤٪ للإناث. علماً أن من رسب لسنة واحدة في الأقل هم ٢٣٪ ذكور و ١٦٪ إناث. - هناك فجوة في التعليم بين النساء والرجال فقد بلغت الأمية بين الإناث ٣٥٪ مقارنة ب ١٧٪ بين الذكور، وتوسع هذه الفجوة في الريف والبلدية، وبين الكبار والشباب. - لم تكمل ٦٤٪ من نساء الريف اللواتي تزيد أعمارهن عن ١٥٪ تعليمهن الابتدائي،

وترتفع هذه النسبة في المحافظات الشمالية. - تبلغ نسبة النساء الأميات على مستوى العراق ٤٧٪. - تبلغ متوسط معرفة القراءة والكتابة بين النساء لجميع الفئات العمرية ب ٥٣٪. مع انخفاض معدل معرفة القراءة والكتابة عند النساء في سن (١٥-٢٣). - الأليات الكفيلة بالنهوض بواقع تعليم المرأة. - ارتقاء مستويات واستراتيجيات جديدة للتنمية في العراق، تتسق والمتطلبات التنموية الشاملة، ولا بد من أن تتجدد التربية في المدرسة وخارجها تجديداً شاملاً من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية وأن تعنى التربية بالمدرسين من نظم التعليم المدرسي وخاصة الإلزامي وأن تعطي أولوية لتعليم الكبار وخاصة الأميين منهم، وأن تجري التغييرات المطلوبة إخالها على التربية في اطار ظروف المجتمع، وعلى اساس وظيفي انطلاقاً من المشكلات الملحة الواجب حلها. - التركيز على مبدأ التعليم المستمر

لا بد من وضع سياسات واستراتيجيات جديدة للتنمية في العراق، تتسق والمتطلبات التنموية الشاملة، ولا بد من أن تتجدد التربية في المدرسة وخارجها تجديداً شاملاً من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية وأن تعنى التربية بالمدرسين من نظم التعليم المدرسي وخاصة الإلزامي وأن تعطي أولوية لتعليم الكبار وخاصة الأميين منهم، وأن تجري التغييرات المطلوبة إخالها على التربية في اطار ظروف المجتمع، وعلى اساس وظيفي انطلاقاً من المشكلات الملحة الواجب حلها. - التركيز على مبدأ التعليم المستمر



ان الحديث عن مستلزمات النهوض بواقع المرأة العراقية لا يتعد عن حديثنا عن المجتمع بصورة عامة، فالمرأة هي جزء من هذا المجتمع والحديث عن المستقبل له صلة بالماضي، وقد نتج عن التحديات السياسية والثقافية التي واجهها العراق مجموعة من الظروف والأوضاع التي أثرت في واقع المرأة اليوم على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، ومنها انخفاض مستوى التعليم وهو مؤشر على انخفاض قدرة النساء على تحقيق استقلال اقتصادي يشعرن بالقوة والقدرة للحصول على ما يريدن الحصول عليه.

## حوارات بلا جسور

جمال ناجي



فيما مضى كان ثمة تسليم ثقافي بأن الأرض الوحيدة التي يمكن للخلاف أن ينشب فوقها وعليها ومن أجلها، إنما هي أرض المعرفة، وبين فريقين يعترف كل منهما بأن الآخر موجود على هذه الأرض، التي تحتل الاجتهاد والتجديد، واحتضان الأفكار الخلاقة بما يسهم في تطوير ثقافة الإنسان وابداعاته. المهم كانت هنالك «موضوعات» خلافية، وسجلات ومعارك بالخنازير الثقافية الحية، ابتغتها ضرورات الاستمرار والتطوير، وكان ثمة أدوات وأسس ترتكز إلى مرجعيات معروفة في سجالها مع الرأي الآخر الذي يشكل الطرف الآخر في معادلة الخلاف. أما الآن، في أيامنا، فإن جسور الحوار حول القضايا المختلف عليها، تكاد تتحطم تحت وطأة الصراخ والملاحكة والإتهام والإغواء الرغائبي، وهي مظاهر لا تؤدي إلى تقديم إسهامات معرفية من شأنها إثراء موضوع الخلاف، إنما تشير إلى رغبة مجردة في تكليف حضور فح يستمد أنفاسه من أجواء الاتهام والتحريف، وإقصاء ما هو مثبت، مما يعني أنه تمت التضحية بالمسارات الموضوعية للخلاف، والاستعاضة عنها بالكماثر الثقافية والسياسية التي قد تحقق حضوراً مؤقتاً لأصحابها في حال نجاحها، ما يؤكد على أن نهج الإتهام «أريح» من مشقة الحوار التي يتطلب حصيلة معرفية ثقافية، إضافة إلى أن هذا النهج يمثل وسيلة ناجعة لإخفاء الضحالة والعجز. إذا كانت أرض الخلاف قديماً، قد زحرت بمظاهر الإبداع والاكتشاف والتجديد، فإنها اليوم تبدو مضرحة بدماء المثقفين والسياسيين داخل وخارج تجمعاتهم، مكتظة بأصواتهم وصراخاتهم، ذلك لأن التباين لم يعد مثلما كان، انعكاساً لوعي وإخلاص لقضايا الفكر والمعرفة على اختلاف فروعها، وما قد يتخض عنها من نظريات وإبداعات، إنما هو مجرد تمرکز داخل علب الذات التي لا تريد الإفتتاح أو الإنزياح من الصورة ولو للحظة: هل نتوجه بالولم والتأنيب إلى الأدب والسياسة والفكر؟ أم إلى واقع الهيئات والتجمعات وتداخلاتها وتشبيعتها؟ هل نغذ الثقافة بثمة العجز عن تحقيق قواعد ومعايير للحوار والخلاف؟ أم نتلصق ونعصر بأن هذا العجز خير دليل على النجاح السليبي، لأنه يمثل تعبيراً دائماً على حقيقة التفكك والارتباك الذي تعيشه ثقافتنا في هذا العصر.

الوجودي الفرنسي جان بول سارتر ان الإنسان محكوم بالحرية إن الحرية ومعانيها التي تنبثق من ممارستها الطويلة مستوعبة الواقع ومتفاعلة مع التجديد هي إحدى المعاني الإنسانية والتي تبغي خلق أو إيجاد وسط إنساني ملائم، يقول الأستاذ محمد صهيب شريف أن الحرية هي ذلك الفضاء الذي تتفاعل فيه كل القيم الإنسانية وهي التي تنشد احترام كرامة الإنسان والاهتمام برقاهايته وتطوره الشامل وخلق الظروف الملائمة للحياة وقد نشأت نشوياً تلقائياً خلال الصراعات الشعبية ضد الاستغلال ومن خلال هذا المفهوم حاول ممثلوه أن يصححوا نقائص المجتمع القائم وأن يغيروا أخلاقياته وأساليبه وسياساته وأسلوبه في الحياة بنشر آراء في الخير والعدالة ويكمن أساس هذا المفهوم التنويري بأن الوعي يلعب الدور الحاسم في تطور المجتمع لذلك أن الحرية هي مفهوم أصبح يمثل أحد معالم الفكر في العصر الحديث وهو حاجة روحية ضرورية جداً وليست حاجة كمالية يلجأ إليها الإنسان وقتما يشاء وينتكرها وقتما يشاء بل هي المرتكز الأساسي لأي نهوض حضاري سواء كان على مستوى الفرد أو المجتمع ولأنها جوهر كل تغيير حقيقي يبغي الارتقاء نحو الأفضل وإيجاد ملامح مجتمع أكثر إنسانية واستيعاب منجزات الحياة ومفاهيم العصر والتي هي ملك للجميع بفعل انتشار القيم الإنسانية والتي جاءت من خلال إنجازات التاريخ البشري الإنساني وإنجازاته التي جاءت من خلال نضاله الطويل وهذه المفاهيم ومنها مفهوم الحرية والذي هو في تفاعل دائم مع باقي مفاهيم الإنسانية يقول الأستاذ عياض بن عاشور ان الحرية تتمثل في السعي الى الوصول الى اسقاط جل القيود التي تكبل الفكر الابداعي سواء في ميدان الفلسفة او العلم او الفن او الدين اي اخراج الفكر ففكر عن الضوابط والحدود المسلطة على السلوك الجماعي المتمثل في الاخلاق او الاحكام التشريعية نكح هو مبدأ الحرية العظيم.

## جدلية .. الانسان- الحرية

جاسم الصفيير



النور عدد ١٦٤ / ١٦٤ - (١١) . لقد كان التفاعل بين الإنسان الحر والحرية منذ انبثاق الحياة على الكرة الأرضية صعباً على الأزمنة الحديثة، ولقد تجسدت أروع صور الحرية في الأوقات والأزمات التي شهدت أوضاعاً استبدادية فاشستية، وكيف جسّد الإنسان الحر صوراً رائعة عن التضحية بكل شيء في سبيل حريته، يقول الأديب الفرنسي أندريه جيد ويعد معاناتهم من أهوال الحرب العالمية الثانية وماتركته الحكومات الكونجالية كالنارية والغاشمية على الذات الفردية والاجتماعية في شأن ذلك (لقد عشنا دائماً في الماضي في تحفظ ونضياً للقوانين، تبا للقوانين مرحباً بالحرية) ويقول الفيلسوف

أعلى وأكثر تقدمية، لأن الحرية (التي تشكل منظومة الحقوق الإنسانية هي التعريف الذي نسبته الفلسفة الحديثة للإنسان فالإنسان عند ديكار هو كائن الاختيار الحر وهو ملكة الحرية عند كانت، كما أن الفيلسوف هيغل يعتبر أن حرية التفكير والقرار هي السمة الأساسية المميزة للإنسان في العصور الحديثة وأن الحق في الحرية الذاتية يشكل النقطة الحاسمة والمركزية التي تجسد اختلاف الأزمنة الحديثة عن العصور القديمة كما اعتبر جان جاك روسو الحرية صفة أساسية للإنسان وقمراً غير قابل للسلب وغير قابل للتصرف) . (محمد سيلا - الفلسفة الحديثة ومفهوم حقوق الإنسان - مجلة

الحرية بالمعنى البيولوجي عدم الإرغام والقسر، والأيقورية تعني أن الإنسان حر بحيث لا يكون هناك قيد على رغباته والحرية من الناحية النفسية هي القدرة على الاختيار بين عدة أشياء أو حلول أو احتمالات، والحرية كموقف إنساني هي فعل حر وتغيير، ويؤمن الفيلسوفان ياسيرز وسارتر بهذا المفهوم للحرية وأن الإنسان يصنع حريته أو ينتزع حريته بنفسه وهذا الانتزاع هو يقظة وانتباه في الوعي)) . (موسوعة الهلال الاشتراكية - دار الهلال - جمهورية مصر العربية- ١٩١) . إن الحرية فعل خلاق تبعث في الإنسان الإرادة والمشاعر وزيادة في الوعي تتجسد عبر الممارسات سواء الفكرية أو الإنسانية معبراً عنها من خلال الالتزام الفكري أياً كانت صورته التي يعبر عنها من خلاله أن مفهوم الحرية هو دالة فكرية لا يمكن نكرانها أو تجاوزها وهو على عكس الذين نكروا وجوده: ((وهم يؤكدون أن الحرية وهم، مثل الفيلسوف شوبنهاور وبيل وهوبر ولدانتك، يقولون أن الإنسان فريسة وهم اسمه الحرية)) . (نفس المصدر السابق-١٩٢) إن الحرية ذلك المنجز الإنساني العميق والذي ينبثق من ممارساته الإنسانية الحر الذي يعد الحرية هي الوجود والوجود هو الحرية وإنجاز تفاعل ومصيرورة مستمرة للانتقال من مرحلة أنني إلى مرحلة



لقد كان لمفهوم الحرية freedom جوهرًا وكيونة دور كبير ورأع وجدال في تجسيد التلازم والتفاعل بين الإنسان الحر ومفهوم الحرية هذا المبدأ العظيم الذي جسدت من خلاله الإنسانية الفعاليات والمنجزات الكبيرة، ولقد كان هناك حديث طويل عنها ومن هنا ما الحرية، ما كينونتها؟ . لقد اختلفت البشرية حول معناها ودلالاتها ولم تتفق على معنى محدد وهذا أمر طبيعي لأن الحرية فضاء كبير تنهل منه البشرية وتستمد منه إمداداتها الفكرية وفي الحقيقة توجد معان عدة لمفهوم الحرية .

## اراء وافكار

Opinions & Ideas

١. لا يزيد عدد كلمات المقالة على ٧٠٠ كلمة.
٢. يذكر اسم الكاتب كاملاً ورقم هاتفه وبلد الإقامة ومرفق صورة شخصية له.
٣. ترسل المقالات على البريد الإلكتروني الخاص بالصفحة:

Opinions112@yahoo.com

